# misaQlAdiawaF@ | العقيدة الطحاوية  الدرس الثاني و الخمسون

عبدالمحسن القاسم

---

نعم بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام الطحاوي رحمه الله وكل يعمل لما قد فرغ له وصائر الى ما خلق له والخير والشر مقدران على العباد قول رحمه الله هنا - 00:00:02

وكل يعمل لما قد فرغ له يعني  اعمال العباد واقوالهم مكتوبة قبل ان يخلقوا كما قال عليه الصلاة والسلام ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات خمسين الف سنة. رواه مسلم - 00:00:16

وكل شيء عنده مكتوب كما قال سبحانه ان ذلك في كتاب. وقال سبحانه وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يبس الا في كتاب - 00:00:35

وكل شيء مكتوب والنبي عليه الصلاة والسلام يقول رفعت الاقلام وجفت الصحف. لهذا قال وكل يعمل لما قد فرغ له من كتابة عمله ونحو ذلك وكل ما يحدث في الكون مكتوب - 00:00:49

وصائر الى ما خلق له. اي متحول وذاهب الى ما خلق له من اهل الجنة فهو من اهل الجنة وان كان من اهل النار فهو من اهل النار كما قال عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم - 00:01:08

ان الله خلق في الجنة اهلا قال وخلق للنار اهلا قال كل صائر منقلب وذاهب الى ما خلق له اما جنة واما نار فاذا قيل لماذا نعمل كل مكتوب؟ نقول قال عليه الصلاة والسلام عن ذلك لما سأله الصحابة - 00:01:25

قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. فاما اهل السعادة فهميسرون لعمل اهل السعادة لعمل اهل الشقاوة والعياذ بالله  فاذا قيل ما هو الدليل العقلي على ان على ان على اننا نعمل - 00:01:48

او يجب ان نعمل وقد كتب لنا او كتب علينا كل شيء نقول انت لو جعت هل تأكل او تقول مكتوب؟ اني اموت فلا اكل  من حين تجوع تذهب تأكل - 00:02:10

فلو قال لك شخص لماذا تأكل وانت مكتوب عليك انك لو تموت تجوع تقول لا لكن انا ميسر اني اكل اذا جعت فاكل وهكذا العمل الصالح تعمل وتفعل السبب حتى تكون من اهل الجنة وانت تأكل - 00:02:27

حتى تنجوا من الموت. وكذلك تشرب وهكذا من الاعمال قالوا والخير والشر مقدران على العباد كما قال سبحانه ونبلوكم بالشر والخير فتنة  ان المؤمن يبتلى بالشر من المرض والفتن والمحن والفقر والادواء والبلايا ونحو ذلك - 00:02:45

ونبلوكم بالشر والخير. الخير مثل الغنى والمال والولد. فتنة اي ابتلاء وامتحانا وكل ذلك مكتوب على العباد برهم وفاجرهم وكل هذا من باب الابتلاء والامتحان العباد قال سبحان الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم - 00:03:15

ايكم احسن عملا ثم بعد ذلك ذكر مسألة قال والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو من نحو توفيق الذي لا يجوز ان يوصف المخلوق به  مع الفعل قال واما الاستطاعة من جهة - 00:03:38

الصحة والوسع والتمكن وسلامة الالات فهي قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب كما قال عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها يذكر المصنف رحمه الله في هذه الجملة مذهب يبين لك - 00:04:05

هل العبد  يخلق فعل نفسه ان العبد مجبور على فعل نفسه وقال المصنف رحمه الله الفعل للعبد ليس مجبورا على فعل نفسه والعبد

ايضا لا يخلق فعل نفسه وانما هو تحت مشيئة الله عز وجل وارادته. كما قال سبحانه - 00:04:28
وما تشاؤون الا يشاء الله فمن قال ان العبد مجبور على فعل نفسه هذا مذهب الجبرية ورد عليهم المصنف الجملة الثاني واما الاستطاعة من جهة الصحة والتمكن وغيرها كما سيأتي - 00:04:58
ان العبد هو الذي يخلق فعل نفسه اللهم اذهب القدرية رد عليه المصنف بقوله والاستطاعة التي يجب فيها الفعل من نحو الوصف من نحو التوفيق الذي لا يوصف العبد به فهي مع الفعل - 00:05:19
هذا رد على القدرية  اهل السنة والجماعة يقولون العبد له فعل هو اختيار لكن فعل الله واختياره فوق فعلي واختيار العبد وما تشاؤون الا ان يشاء الله والمصنف رحمه الله قال الاستطاعة - 00:05:41
في فعل العبد من ناحية الاجبار على فعل نفسه او غيره تنقسم الى قسمين قال فعل قال استطاعة  خطاب التكليف بالامر والنهي وفعل واستطاعة كاين الفعل مثال ذلك الله عز وجل يقول واقيموا الصلاة - 00:06:09
هذا عام خطاب هل لك فعل؟ ما اتى فعل القسم الثاني حال اداء الفعل في الصلاة نصلي تمام الاستطاعة التي قبل الفعل لابد فيها ان يكون الشخص متوجها اليه الخطاب حتى يصح الخطاب اليه - 00:06:38
لذلك قال في الجملة الثانية لان هي مذهب الجبرية قال واما الاستطاعة من جهة الصحة من جهة الصحة يعني سلامة العقل يعني صحة العقل الصحة سلامة العقل يعني الخطاب الذي يتوجه - 00:07:11
للعاقل ما الذي توجه به؟ هل العبد مجبور على فعل نفسه؟ قال لا الخطاب الله عز وجل يوجهه للعاقل من جهة الصحة  يعني القدرة غير القادر لا يوجه اليه الخطاب - 00:07:35
مثل من الطفل الصغير غير مميز لا يوجه له خطاب قال والتمكن يعني اه القدرة على فعل الامر الاول مشقة والتمكن الذي هو السلامة من الموانع رجل سالم رجل سالم من الموانع - 00:08:01
الخطاب متوجه اليه مثل معتوه غير سالم من الموانع وهكذا السكران  قال وسلامة الالات يعني سلامة الجوارح. الخطاب موجه اليه. ما الذي وجهه هو رب العالمين؟ يرد على الجبرية يعني العبد - 00:08:32
ليس مجبورا على فعل نفسه وانما الخطاب موجه له ان كان مستطيعا فهو ليس مجبرا ان كان مستطيعا. اذ كانت التك سليمة بجوارح الخطاب موجه اليك فمثلا الامر بصلة الرحم - 00:08:55
لو كان الشخص ما عنده ارحام الخطاب يتوجه اليه ما يتوجه اليه لذلك قالوا واما الاستطاعة من جهة الصحة والتمكن والوسع وسلامة الالات من كان كذلك يكون مخاطبا ومأمور بالاستطاعة - 00:09:18
غير سليم ما عنده رحم غير مستطيع فدل على انه ليس مجبورا على فعل نفسه. مجنونا اذا كان مجنونا كذلك لذلك الله قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لهذا قال المصنف فهي قبل الفعل - 00:09:44
يعني هذه الاستطاعات وهي الخطاب يعني الاستطاعة التي تكون عند التكليف بالخطاب تكون قبل الفعل هذا القسم لو تكون قبل الفعل بشرط الاستطاعة فاذا قلنا بشرط الاستطاعة معناه ان الله عز وجل لا يجبر العبد على - 00:10:09
الفعل لماذا؟ لانه قال ان استطعت غير مستطيع ما يجب عليك هذا قال فهي قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب يعني الخطاب يتعلق بالاستطاعة فليس العبد مجبورا على الفعل نفسه. كما قال سبحانه ولله على الناس حج البيت - 00:10:32
من استطاع اليه سبيلا العبد مجبور على الفعل نفسه ليس مجبورا. لو كان مجبورا ما قال الله من استطاع اليه سبيلا. كان كل انسان يحج وكذلك قوله عز وجل ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت ايمانكم - 00:10:58
من فتياتكم والمؤمنات هذا المستطيع لو كان الشخص مجبور على الفعل نفسه هل الله يقول له اذا استطعت؟ لا وكذلك قوله عز وجل فمن لم يستطع اطعام ستين مسكينا هل - 00:11:20
لو كان مجبورا على انه فعل نفسه الله يقول ان استطعت افعل لأ وكذلك قوله عز وجل فاتقوا الله ما استطعتم لو كان الشخص مجبور على فعل نفسه هل الله يقول هل استطعت افعل؟ لا - 00:11:38

واضح لكم؟ لذلك قال كما قال عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها فليس العبيد مجبو فليس العبد مجبورا على فعل نفسه تمام هذا متى؟ هذا القسم الاول وهو - 00:11:54

الاستطاعة حالة تكليف قبل الفعل ثم نرجع الى الاستطاعة التي بعد الفعل الجبرية نرجع للعبارة الاولى لانها بعد الفعل فقدمنا في الشرح العبارة الثانية لانها قبل الفعل ثم نذهب الى بعد الفعل. قال والاستطاعة التي يجب بها الفعل - 00:12:11

الاستطاعة هنا حالة تنفيذ حال العمل والاستطاعة التي يجب بها الفعل يعني الصلاة ونحو ذلك من نحو الذي قال من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف المخلوق معنى هالكلام - 00:12:39

من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف المخلوق به وحده. لانه هو الذي يخلق فعل نفسه تمام قال فهي مع الفعل هذي حين الاداء فالعبد وهو يصلي لا يخلق فعل نفسه - 00:13:02

وانما ما الذي يفعل ذلك؟ تحت مشيئة الله وهم يريدون ان ان يصلوا الى ان اعانة الله ان العبد المؤمن والكافر لا يعين الله عز وجل المعين. لا يعين الله عز وجل المؤمن دون الكافر وانما هم سواء - 00:13:25

والمؤمن هو اختار طريق الهداية والكافر هو اراد الشكوى نقول لا غير صحيح. الله عز وجل هو الذي اعان المؤمن بدليل لقوله عز وجل وانها لكبيرة الا على الخاشعين. فهو عانى الخاشعين على اداء تلك الصلاة - 00:13:53

وكذلك قوله عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره باليسرى وكذلك قوله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم شمولنا واضح فدل على ان العبد لا يخلق فعل نفسه - 00:14:16

وانما الله وانما الله عز وجل هو الذي يشاء ان يفعل وهو الذي يعين المؤمن على فعل الصالحات تمام لانهم يقولون من لوازم القول هذا ان الله سبحانه الظلم الكافر - 00:14:39

ما بين له السبيل ولا اعطاه لا. هنا نقول الله اعطاه القدرة لكن الكافر هو الذي اختار السبيل السيء لهذا قال والاستطاعة التي يجب بها الفعل يعني الاستطاعة التي تكون حين اداء - 00:15:01

الامر الشرعي هذه الاستطاعة يقول من نحو من نحو التوفيق الذي لا يجوز ان يوصف به العبد وحده. يعني هذا عمل وفق له العبد لكن لا ينسب له وانما بامر الله ينسب له وحده وان بامر الله - 00:15:21

قال فهي مع الفعلين حين اداء الفعل الله عز وجل يعين المؤمن ويكون مصنف بهذه العبارة رد على القدرية والعبارة الاولى في الشرح يكون مصنف رد على الجبرية اذا كان المصنف يقول - 00:15:44

ان الله عز وجل جعل للعبد فعلا واختيارا ولكن مشيئة الله عز وجل فوق ذلك وليس مجبورا على فعل فليس العبد مجبورا على فعل نفسه بدليل ان الله سبحانه جعل شرط الاستطاعة حال الخطاب - 00:16:06

لو كان مجبورا ما شرط الاستطاعة ونرد على القدرية الذين يقولون في حال تنفيذ الفعل انهم هم الذين يخلقون فعل انفسهم نقول لا الله عز وجل هو الذي يسر لهم ذلك وشاءه لهم - 00:16:32

ويفعلونه اما وصف توفيق عملهم لذلك الامر بانهم هم الذين يفعلونه وحدهم في غير صحيح. وانما بمشيئة الله واعانته لهم التي تكون نعم والله اعلم وصلى الله وسلم نبينا محمد. استغفر الله - 00:16:51

قل كيف الرد على ان الله على ان الله يهجئ الايش يعجب من فعل العبد وان الله يفرح لفعل العبد والله سبحانه قد خلق هذا الفعل من قبل - 00:17:15